Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن عنا أحطارنا المال والأنـ ـفس إذ ساهدوا ليوم المحال(١)
ونضالى فى جنبك الناس يرمو ـن وأرمى وكلنا غير آلى (٢)
فأصيب الذى تريد بلا غش وأربى عليهم وأوالى
ليت أنى أخذت حتفى بكفى ولم ألق ميتة الأقتال (٣)
حملوا محلهم لصرعتنا العا م فقد أوقعوا الرحا بالثفال (٤)

وهى قصيدة طويلة يتضح من مطلعها أن الشاعر مازال على شىء من تماسك النفس ورباطة الجأش فى مواجهة ما نزل به، إذ يبدأ بتمنيات ولساؤلات متحسرة متألمة، تذكر بما كان منه من عون بالنفس والنفيس حتى حقق للنعمان ما أراد من غير خداع ولا غش، وينتهى من ذلك المقطع بتمنيه أن لو كان قتل نفسه بيده حتى لا يلقى من صديقه الذى ضحى فى سبيله ما لقى فيموت فى السجن كما يموت العدو :

ليت أنى أخذت حتفى بكفى ولم ألق ميتة الأقتال !

ويبرز مادبر خصومهما لهما من كيد فى صورة بارعة تكشف عن مدى ضيقه وألمه لنجاحهم فى الوقيعة بهما معا، مشيرا بذلك إلى أن الايقاع به هو فى الحقيقة إيقاع بالنعمان كذلك، لأن فى غيبة عدى يسهل عليهم افتراس النعمان والقضاء عليه :

حملوا محلهم لصرعتنا العا م فقد أوقعوا الرحا بالثمال

وليست الروعة فى كنايته البدوية عن الوقيعة حسب، بل فى الايحاء بتقاربه مع النعمان ومساواته إياه حيث جعل الوقيعة بينه وبين النعمان إيقاعا بين الرحا وثمالها .

ويستمر على سموحه فى اعتذاراته، وثنائها على ما قدم من مساعدات للنعمان حتى أقامه على ملك أبيه، وينسى ميميته التى يستهلها بتصوير ما يعانى من ضيق، وما أصابه من هموم وأهوال أقضت مضجعه، وأذهبت النوم عنه :

---

(١) أحطار المال والنفس : بذلها وجعلهما خطرا والمناهدة فى الحرب : المناهضة والمحال — بكسر الميم — الكيد والمكر .
(٢) غير آلى : غير مقصر .
(٣) الاقتال جمع قتل — بكسر القاف — العدو .
(٤) محل فلان بصاحبه : سعى به إلى السلطان والثفال : الجلد الذى يبسط تحت رحا اليد ليقى الطحين من التراب، وقد يطلق على الحجر الأسفل من الرحا